نموذج مصغر لآلية الأمبريالية:

شركة "فورد" في جنوب شرق آسيا

والتعاون مع البنتاغون لقمع الثورات الشعبية

« ان هدفنا هو ان نكون في كل بلد من بلدان العالم . اننا في شركة فورد للسيارات ننظر الى عالم من دون حدود .. نحن لا نعتبر انفسنا شركة امريكية في الاصل . اننا شركة متعددة الجنسيات ، ونحن عندما نتوجه نحو اي حكومة لا تحب الولايات المتحدة ، نسأل دائما : من تحبين ؟ بريطانيا ؟ المانيا ؟ اننا نرفع عدة رايات » !

ان قائل هذه الكلمات هو روبرت ستيفنسون، نائب رئيس شركة فورد للعمليات الدولية ، في مجلة « بزنس ويك » ، وهو يعني فيها الاهمية الكبيرة التي تضعها الشركة على عملياتها ومبيعاتها في الخارج ، ففي السنة الماضية بلغ حجم مبيعات فورد في الخارج ، الثاني من بعد حجم مبيعات شركة « ستاندارد اويل اوف نيوجرسي » وللمحافظة على نمو مبيعاتها ، فقد قررت فورد انتاج « السيارة الرخيصة لآسيا » ، حتى نستطيع ان نحرز انفسنا شركة امريكية في الاصل . اننا شركة متعددة الجنسيات ، ونحن عندما نتوجه نحو اي حكومة لا تحب الولايات المتحدة ، نسأل دائما : من تحبين ؟ بريطانيا ؟ المانيا ؟ اننا نرفع عدة رايات » !

ان قائل هذه الكلمات هو روبرت ستيفنسون، نائب رئيس شركة فورد للعمليات الدولية ، في مجلة « بزنس ويك » ، وهو يعني فيها الاهمية الكبيرة التي تضعها الشركة على عملياتها ومبيعاتها في الخارج ، ففي السنة الماضية بلغ حجم مبيعات فورد في الخارج ، الثاني من بعد حجم

وفي اول تحقيق خاص لها عن الشركات المتعددة الجنسية ، اختارت مجلة « بزنس ويك » شركة فورد كنموذج لبحثها ، وبعنوان : « كيف تحقق فورد افضى المكاسب من امبراطوريتها المتعددة الجنسيات » . فقد كانت فورد من بين اكبر هذا النوع من الشركات ، اذ كان لديها مصانع في ٢٠ بلدا ، ومجموع قوة عاملة في الخارج مؤلفة من ١١٠ الاف عامل !

فمنذ سنة ١٩٥٠ استثمرت فورد اكثر من ٧٥٠ مليون دولار في عملياتها الخارجية ، وكانت مصانعها في الخارج تنتج ١٤ نوعا من السيارات والشاحنات التي تتميز عن تلك التي تصنعها داخل الولايات المتحدة . وكانت مجلة « بزنس ويك » قد اشارت في تحقيقها عن فورد قائلة : « ان ما يثير اهتمام رجال العلم هو ان هذه الشركات المتعددة الجنسية تبدو اكثر من مجرد اداة لتحقيق الارباح ، انهم يرون فيها وسيلة تستطيع الجزاءة بواسطتها ان تكون عامل استقرار في عالم مشحون بالتوترات » .

وتقوم شركة فورد حاليا بصناعة وتجميع السيارات والشاحنات والتركتورات في ٢١ بلدا ، كما ان لديها ٨ وكالات للتجميع في ٨ بلدان اخرى . و ٤٤٪ من العاملين في شركة فورد ، هم خارج الولايات المتحدة . كما ان دخلها من الخارج يشكل ٢٤٪ من ارباحها .

وباع سيارات فورد في ١٣٣ بلدا ، وقد انفقت اكثر من ٤٤٪ من نفقات رأس المال البالغة ٧٠٠ مليون دولار، على عملياتها الخارجية في عام ١٩٧١ . وبعد ان توسعت الى تايلاند والفيليبين ، تخطط من اجل الوصول الى اندونيسيا وبوغوسلافيا وجنوب فيتنام ، وهي بالرغم من اغلاق فروعها في البيرو وشيلي تستعد للاعلان قريبا عن توظيف راسمال ضخم في البرازيل .

السبب ؟

تقول « بزنس ويك » انه جوهري : فقد حصل انخفاض في ارباح فورد داخل الولايات المتحدة منذ سنة ١٩٦٥ ، بينما ازداد دخلها الصافي من العمليات الخارجية ، الى الضعف . وتعارض فورد بشدة ان تصبح النقل العام بدلا للسيارات الخاصة . وقد علق « هنري فورد الثاني » على هذا بقوله : طالما انني رجل اعمال ، فان السيارة ستبقى وسيلة النقل الاساسية في هذا البلد ، وفي اجزاء اخرى من العالم .. ان النقل العام هو حسما ، ضروره في بعض المناطق ، ولكن اذا كان هناك من يعتقد بان النقل العام سيأخذ مكان السيارة فانه يحتشن »

وتتبع فورد (بالاضافة الى جنرال موتورز وكرايزلر) استراتيجة من ثلاثة مراحل للتغلغل في سوق السيارات الاسيوي . فهي تخطط بالدرجة الاولى لانشاء مصانع في اوستراليا ، وفي جمهورية جنوب افريقيا العنصرية ، كمراكز تنطلق منها الى السوق الاسيوي والسوق الافريقي .

لقد كانت آسيا المنطقة التي انفقت فورد فيها معظم مخصصات الانفاق لعام ١٩٧١ والتي بلغت ٧٠٠ مليون دولار . وقد انشأت فرعا جديدا لها مركزه الرئيسي حاليا ، في ملبورن اوستراليا ، واطلقت عليه اسم « شركة فورد ، آسيا ـ الباسفيكي وجنوب افريقيا » . وستكون اولى مهمات هذا الفرع الجديد تنسيق عمليات فورد الصناعية في اوستراليا وجنوب افريقيا ، وتنسيق عمليات مصانع التجميع الفرعية في سنغافورة والفيليبين ونيوزيلندة ، وتنسيق عمليات البيع في اماكن اخرى من المنطقة . هذا الى جانب مهمة الحصول على ترخيص لشركة فورد (البريطانية) في تايلاند ، وخصص الرحلة الثانية من استراتيجة فورد لاستغلال السوق الاسيوي ، اقامة قاعدة صناعية وتسويقية فرعية ، في تايلاند ، بالاشتراك مع صاحبها تايلاندي ، وستمكن فورد من هذه الخطوة ، الافادة من نمو سوق السيارات الخفيفة في تايلاند ، وتحقيق جزء من ارباح سوق صادرات السيارات الناشيء المزدهر في الولايات المتحدة ، وفي امكنة اخرى من العالم .

واما الخطوة الاستراتيجية الثالثة فستكون صناعة الانتاج بالجملة ، لسيارات وشاحنات رخيصة ، للبلدان الاسيوية ، للسيطرة على سوق السيارات ، خاصة وان عدد المنطقة ما زال ضئيلا ، وبضع كثيرون نسمة من السكان ، وتأمل فورد من ذلك ان تواجه المنافسة اليابانية من موقع قوة ، بهدف ان تحافظ على سيطرة مصانع دترويت للسيارات ، في العالم .

وقد اعلنت فورد في شهر يونيو الماضي عن نيتها استثمار حوالي ٤٠ مليون دولار في آسيا حتى عام ١٩٨٠ . وتعتبر الاسباب الرئيسية التي تدفعها للتركيز على آسيا ، هو « الاغراء الذي لا يقاوم لإيراده الاجمالي الرخيص فيها » حسب تعبير هنري فورد !

والسيارة الرخيصة التي ستنتجها فورد بالجملة ، ستكون بمعظمها دوالب ، اذ ستكون صغيرة الحجم بمحرك من اسطوانتين ، وبكلف سعرها اقل من الف دولار . وقد صرح مسؤول في الشركة بان جزءا من المساعدات الخارجية الامريكية التي تمنح بواسطة وكالة التنمية الدولية (اد) ستكون متوفرة لبناء الطرقات من اجل « فيضان السيارات المرتقب » !

وتعتبر كوريا الجنوبية نموذجا لتغلغل شركة فورد في البلدان الاسيوية . وقد افتتحت الحكومة مؤخرا طريقا عاما ، يصل بين العاصمة سيؤول وبين بوسان ، وقد موله وكالة التنمية الدولية (الامريكية) ، كما ان الحكومة اعطت موافقتها مؤخرا لانشاء مصنع للمحركات .

والى جانب كوريا الجنوبية ، تجري فورد المفاوضات مع حكومة تايوان من اجل انشاء مصنع آخر هناك ، كما انها قد اعلنت قرارا باستثمار مبلغ ١٠ ملايين دولار في مصنع لتجميع السيارات الصغيرة في اندونيسيا ، وهي تتوقع ان يصل حجم مبيعاتها هناك الى ١٠٠ الف سيارة .

وتحتل فورد المركز الاول في قائمة الشركات الامريكية الكبيرة التي تسعى من استثمارات صناعية في فيتنام الجنوبية . وقد ذكرت مصادر حكومية في سايغون مؤخرا ، بان فورد قد تقدمت بمشروع انشاء مصنع لتجميع السيارات والشاحنات والتراكتورات والالبات الزراعية ، تكلف ٦ ملايين دولار .

والعمليات التجارية لشركة فورد في فيتنام ليست بشيء جديد . ففرع الشركة « فيلكو ـ فورد » موجود في فيتنام منذ سنة ١٩٦٧ على الاقل . وقد كتبت مجلة « بزنس ويك » تحقيقا بعنوان : « ماذا تفعلت فيلكو ـ فورد في فيتنام » وجاء فيه : « ان عقود الشركة مع العسكريين من اجل خدمات ما وراء خطوط النار ، كالنقل والتخزين والمستودعات ، تكسب الشركة خبرة تتأمل ان تطبقها في بلدان مختلفه اخرى » . وقد بدات هذه السلسلة من العقود التي تبلغ قيمتها حاليا ٢٢ مليون دولار في السنة ، من بعد عقد تجاري بسيط ، قيمته ٦٠٠ الف دولار كان على فورد ان تقدم سيارة جيب ، خبراء في بناء الطرقات .

وفي اواخر عام ١٩٧٠ صرح مسؤول في الشركة مؤخرا ، بان العقود الحالية هي مجرد بداية لان الشركة تتوقع ان تجني ارباحا عالية تصل الى ١٠٧ بليون دولار عن كامل سنة ١٩٧١ ، في المنطقة ، وذلك على اساس الالتزام الاقتصادي الطويل الاجل ، للولايات المتحدة في جنوب شرق آسيا !

وتسبب الاهتمام الحربي للعملات الخارجية بالنسبة لشركة فورد ، ومثلاها من الشركات الامريكية ـ المتعددة الجنسية ، فان شركة فورد تساهم ايضا في المجهود الحربي الامريكي .

فهي تعتبر من الشركات الرئيسية التي تعمل ساحة الحرب الالكترونية في فيتنام ، وذلك بانتاج اجهزة حربية لحساب البنتاغون ، كاجهزة الاتصالات واجهزة التجسس . ولشركة فيلكو ـ فورد الفرعية خبرة في هذا المجال ، فقد انتجت مثلا :

ـ جهاز اتصالات مشترك يصل ما بين اوكيناوا وتايوان والفيليبين .

ـ شبكة اتصالات لاسلكية تغطي انحاء البلاد ، في كوريا الجنوبية ولحساب القوات الجوية الامريكية .

ـ ثلاثة اجهزة مراقبة وانذار للطائرات ، لحساب اسران .

ـ انتاج وتركيب شبكة اتصالات كاملة في تايلاند ، كلفت ١٠٠ مليون دولار !

وتعتبر تلك الشبكة التي صنعتها في تايلاند من اهم ما انتجته الشركة في هذا المجال ، وذلك لاهميتها الاقتصادية والعسكرية على ضوء الاسباب المادية والسياسية التي تدفع الى تخفيض نسبة تجميع القوات الامريكية في الخارج . وشرح المدير العام لدائرة الاتصالات والالكترونيات في شركة فيلكو ـ فورد ، هذه الاهمية ، بقوله : « ان هذا لا يعني العودة الى العزلة . ان تطور وانتاج اجهزة جديدة ومتفوقة للنقل الضخم ، كالطائرات الثقاثة المحلاقة سي ـ ٥ ، القادرة على نقل اعداد ضخمة من القوات الى مناطق الاضطراب في خلال ساعات ، سيمكننا من القيام بالتزاماتنا .. وبالنسبة للدين منا في مجال صناعة اجهزة الاتصالات اللاسلكية العسكرية فان هذا التطور يعني بان الخطوط التقليدية التي تفصل ما بين الاجهزة الاستراتيجية والاجهزة التكتيكية ، ستصبح باهتة . وتستطيع ان تكون بالوقت الذي سنزول فيه الحاجة الى الشبكات الثابتة التي تربط ما بين قواعدنا . اذ سنقوم بانتاج اجهزة الاتصالات المتنقلة ، والتي يمكن نقلها الى اي مكان ، وفي اي وقت ، ومن ثم اسعمالها فورا للاتصال بواسطة الاقمار الصناعية » .

ان هذه الشركات « المتعددة الجنسية » التي تعمل من اجل الحفاظ على الاسواق التي تغلغلت فيها ، وغزو الاسواق التي ما تزال خارج سيطرتها لكون توسعها في الخارج امر حتمي لاستمرارها ولتحقيق المكاسب الاكبر ، تشارك في المجهود الحربي للامبريالية الامريكية ، بانتاج الاجهزة العسكرية لحساب البنتاغون لتمكينه من « اعادة الاستقرار » في اسواق بلدان العالم الثالث المضطربة ، ومن غزو تلك التي ما تزال تقاوم التغلغل الامبريالي !

من أجمل الملصقات

قاطعوا بضائع جنوب افريقيا

BOYCOTTEZ
LA MARCHANDISE
SUD AFRICAINE

attention aux étiquettes!

اصدار : اتحاد الطلبة العالمي

صوت « جورجينا » الفلسطيني !

ان بضع مجلة صوره الشابة الجميلة المسماة « جورجينا رزق » على غلافها شيء يمكن ان يفهم لاعتبارات عديدة منها : ربما كان محرروا المجلة يريدون تسلية القارىء واعطاء روح عشق الجمال فيه وما الى ذلك من عواطف .. لكن ان يكون اسم المجلة « فلسطين » فذلك ما يثير الاندهاش والعجب والحيرة ...

« صوت فلسطين » هو اسم المجلة التي يصدرها بالعربية والاسبانية المدعو محمد عيسى في فنزويلا وقد احتوى العدد ٩٤/٩٣ سبعة عشر صورة لجورجينا ما عدا الغلاف الذي تبسم فيه مع بونيفرس اسامة ساحية لم اجد لها اي علاقة مع فلسطين. بل وجد لباقي صور المدموزيل جورجينا علاقة بالحجار المهاجرين من لبنان، فمصانع فلان الفلاني ترحب بقدوم الملكة ، و (صليبا طرطى ، فتصل لبنان الفخرى في بونوريكو ومن كبار رجال الاعمال في الجزيرة صاحب الابادي البيضاء « على فكرة احدى ايادي طرطى تمسك بذراع جورجينا حتى لا تهرب» وفي عمل الخير والانسانية يرى في الرسم وهو يبارك الانسه جورجينا ... وهناك الكثير من هذا الهذر الدعاوي الذي يعكس جلاء الروح الجارية الى يعامل بها المغتربون اليوجوازون كل شيء . طبعا لا ننسى مصدر المجلة ان ينشر موضوعات عن فضيه فلسطين جمعت من مصادر رسمية «بالاضافه الى ذلك يحتل لبنان ما مجموعه

مجلة « صوت فلسطين » جورجينا تحيبكم .

٥١ صورة سياحية مع معلوماتها تشكل ١٢ صفحة من المجلة تختتمها قصيدة للشاعر حسن حميد دابخ لا ينسى ان يوقعها باسمه واسم قريته في لبنان ثم اسم محله التجاري ومنتجاته التي يبيعها في بورتوريكو .

شيء طريف وهو ان نعثر على هكذا مطبوع، انه مساهمة لا بد منها للمشاركة في عملية نسيان المقاومة والثوره الفلسطينية ، ولم يعد هناك اشياء بهم الفقراء المعدمين الا ابتسامات جورجينا السخية وسحر لبنان ومنتجات دابخ افندي . يا حسره ..

القمع الهندي ضد عناصر "الناكساليين" في البنغال الغربية
تجربة الثوار في غرب الهند ودروس قتال المدن

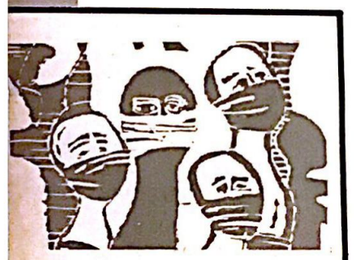

جرى في الفترة الاخيرة عمليات هروب من السجون الهندية في ولاية البنغال الغربية ، وتقوم بها مجموعات من الثوريين الهنود التي تشكل جزءا من العدد المتامي للمعتقلين السياسيين هناك . ولكن الذي ابرز هذه العمليات المحاولة الاخيرة الفاشلة التي اقدم من بعدها حرس السجن قرب كلكوتا بضرب احد عشر معتقل حتى الموت وجرح اكثر من مائتي معتقل آخرين .

فقد اعلنت المعارضة الهندية في البرلمان بان الحادثة ـ المحاولة ، كانت عملية مفتعلة لاعطاء حرس السجن فرصة التخلص من المعتقلين السياسيين الذين تعبرهم السلطة عناصر خطرة، خاصة لوجودهم في زنزانات السجن ازدحمة بالمعتقلين وبعمدل ٥٠ سجين في الزنزانة الواحدة !

وفي الواقع هناك اعتراف رسمي غير مباشر عن وقوع حوادث قتل للمعتقلين في سجون ولاية البنغال الغربية، عندما نشر التقديرات الرسمية الى ان عدد المعتقلين السياسيين الذين قتلوا في السجون هناك ، قد وصل الى حدود ٧٠ قتيل منذ شهر آذار الماضي حتى اليوم ـ ولكن من دون ان تشير الى الاسباب التي ادت الى مقتلهم .

وولاية البنغال الغربية تعتبر عمليا المنطقة الساخنة في الهند من حيث كونها قاعدة حركة « الناكساليين » الثورية (والاسم ماخوذ عن ناكسالباري في البنغال الغربية التي شهدت انتفاضة فلاحية دامية في سنة ١٩٦٧) .

والناكساليون قريبون جدا من الحزب الشيوعي الهندي ـ الماركسي اللينيني ـ وقاموا في سنة ١٩٧٠ بتصعيد حرب العصابات التي يشنونها في المدن ، وهي كلكوتا بصورة خاصة التي هي رمز لحالة البؤس والخيبة التي يعيشها الشعب الهندي ، وحيث ترتفع نسبة البطالة بصورة سريعة ، وتزداد عدد المشردين والفقراء واللاجئين الطاردين بالملايين ، من البنغال الشرقية (بنغلادش) ، ويعيش سكانها البالغ عددهم ثمانية ملايين نسمة ، في بيوت التنك والابنية القديمة المتداعية .

في هذه المدينة ، عاصمة البنغال الغربية ، شن الناكساليون آخر حلقة من كفاحهم المسلح ، ولكن الحركة بقيت اقرب الى عمليات الارهاب المدينة منها الى حركة ثورية جماهيرية تتسع وتمتد الى خارج المدينة لتصل الى الريف حيث يعيش ٨٠٪ من سكان الولاية . وقد تمكنت الشرطة في الواقع من القاء القبض على اعداد كبيرة منهم في الفترة الاخيرة .

وتتشكل منظمة « الناكساليون » في معظمها من الطلاب المنتمين الى الطبقة المتوسطة، وتدفعهم الحماسة ، وكذلك المرارة الثورية المثالية ، دون التعمق بالماركسية ، الى حدود تنظيم انفسهم بشكل فرق صغيرة مسلحة تقوم بعمليات تخريب وعمليات مهاجمة المخافر ورجال الشرطة ، والقادة السياسة المعارضة وكبار الملاكين . ولكن اذا كانت مثل هذه العمليات ، على الصعد النظري ، تشكل المرحلة الاولى من حركة ثورة جماهيرية مسلحة من المقاومة المرنة ، فان الناكساليين لم تمكنوا حتى اليوم ، من التحرك الى بعد من عمليات الفرق الصغيرة المسلحة .

وقد بنت قوى الشرطة الهندية اسلوب الارهاب المضاد في اول الامر ، بهدف تصفية الناكساليين وازالة تنظيمهم ، وكانت عملياتهم العنيفة عشوائية وتنفذ من دون تمييز ، الا انها في الفترة الاخيرة ، تمكنت من التغلغل في الحركة مما مكنها بان تكون اكثر حربة وقدرة على انتقاء المكان الذي توجه اليه ضرباتها ، وكذلك قادرة على التعرف الى المسؤولين في الحركة ، لتصب الكمائن التي يجهم الى مواجهات مسلحة معها، ويقتلون خلالها ، اما الاعضاء العاديون فيتم زجهم في السجون بانتظار المحاكمة . وهؤلاء هم العناصر التي تقوم في الفترة الاخيرة بمحاولات الهروب والتي نجح بعضها وفشل العدد منها .

ومما لا شك فيه بان هذه الاعتقالات الاخيرة والقتلات ،القادة الناكساليين ، قد اثرت تاثيرا سلبيا كبيرا على الحركة . وبحاول القادة الذين ما زالوا خارج اسوار السجون ، اخراج الحركة من طريق النضال المسدود هذا الذي سارت عليه في السنوات الاخيرة ، بالخروج من المدن وتشجيع الكادرات بالتوجه الى الريف لتعبئة الفلاحين والانطلاق بالعمل النضالي من هناك ..

العسكرية اليابانية الصاعدة ..

ستصبح اليابان سنة ١٩٧٦ في المرتبة العسكرية السابعة وتعادل اذ ذاك مع القوة الفرنسية القارية وسيكون لدى الجيش الياباني قوه صاروخية نووية لا بسهان بها في مواجهه الصين والاتحاد السوفياتي ، وسترفع قوة بحريتها الى ٤٠٠،٠٠٠ طن وسيكون لديها عشرون حاملة طائرات ، و ٦ الاف طائرة هجومة !